بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه البررة المنتجبين.

لا شك أن البلاغة تمثل الركن الأساس في إعجاز القرآن الكريم وبها تسمى معجزة (الإذعان) إذ عجز أفصح العرب عن معارضته أو حتى مجاراته أو حتى كتابة سورة من سوره الرصينة والبليغة المعجزة ، لذلك شغل العلماء : (مفسرون ، بلاغيون ، نحويون،...) بهذا العلم ، فأخذ كل منهم يدرسه بطريقة مختلفة ومنهاج مغاير ليزيد من هذا البحر المديد ، ولأجل الكشف عن المزيد من لآلئ القرآن الكامنة والمتخفية التي ما نزال نبحث فيها ليومنا هذا.

ولما كانت الرغبة جامحة لدي في الاتصال بهذا الشرف وددت أن أتتبع ما جادت به قريحة العلامة (محمد هادي معرفة) في كتابه (التمهيد في علوم القرآن) فيما يخص الخبر والانشاء علماً أنّ الدراسات حول هذا الكتاب قليلة جداً ، إذ لم أجد من تطرق إلى دراسة ذلك ، لذلك قررت خوض غمار هذا البحث أولاً خدمة لكتاب الله كما ذكرت، وخدمة لجهود الشيخ معرفة الكبيرة في هذا المجال كأحد من أهم كتب في علوم القرآن في المكتبة الإسلامية التي لها صلة لا تنفك عن لغتنا العربية ثانيًا.

وحين شرعت في البحث في كتاب التمهيد واجهت عدداً من الصعوبات منها:

كبر هذه الموسوعة التي تمتد لألاف الصفحات بأجزائها، وشمولها على الكثير من المعارف القرآنية، والتأريخية، والبلاغية، والأخلاقية، والعلمية، والتشريعية، لذلك كان من الصعب إيجاد مواطن البلاغة فيها لاسيما أن أغلب مواضيعها والشواهد التي تدل عليها كانت متفرقة بين أجزاء هذه الموسوعة وصفحاتها، الأمر الذي يتطلب من الباحث جهوداً مضاعفة وقراءة مستفيضة واستقراء كامل يدعمها التركيز من أجل الوصول لغاية البحث ورصد المباحث البلاغية، وفرزها عن غيرها من العلوم ، ومن ثم تبويبها ضمن علوم البلاغة القديمة والنقد الحديث.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

إذ إن الشيخ كان قد جمع بين الحديث والقديم ، فزادت صعوبة المصطلحات وتعقيدها ، لذلك تطلب الأمر مراجعة كثيرٍ من المراجع والمصادر القديمة والحديثة من أجل الاحاطة بما كتبه الشيخ معرفة من مساهمات بلاغية رائعة.

وقد اعتمدت في الأغلب على تفاسير كثيرة ذات الاتجاه الأدبي والصلة بالبلاغة، للموازنة بين آرائه وآراء غيره ، ومن تلك التفاسير: (الكشاف للزمخشري ، ومفاتيح الغيب للفخر الرزاي ، ومجمع البيان للطبرسي ،وفتح القدير للشوكاني ، وتفسير ابي السعود ، وروح المعاني للآلوسي ، والتحرير والتنوير لابن عاشور .... وغيرها).

وفي بيان بعض اللمحات البلاغية استعنت بدلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني عبد القاهر ، والإيضاح للقزويني ، والطراز للأمير العلوي ، والمثل السائر لابن الأثير.

كما واعتمدت على بعض المؤلفات الحديثة التي رأيت أن صاحب التمهيد كان قد تأثر بها ومنها التصوير الفني للقرآن لسيد قطب ، والقرآن محاولة لفهم عصري لمصطفى محمود وغيرها أيضاً.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم بين مبحثين الاول تناول الخبر أما الثاني فكتبت فيه عن الانشاء.

وختاماً أسأل الله أن يقبل هذا العمل المتواضع ، فأشهد الله أني بذلت كل وسعي من أجل نصرة كتابه ، ومن أجل تسليط بعض من الضوء على جندي مجهول في ميدان علوم القرآن اسمه محمد هادي معرفة ... والله المستعان.

التمهيد:

أولاً: المؤلف.

هو الشيخ محمد هادي بن علي بن الميرزا علي المعرفة الحائري، عالم واديب مؤلف[١]، ولد في أسرة دينية معروفة في مدينة كربلاء المقدسة وذلك عام (١٣٤٩هـ / ١٩٢٨م) ، والده هو الشيخ علي بن الميرزا محمد علي أحد احفاد الشيخ عبد العالي الميسي الأصفهاني خطيب كربلاء المعروف في تلك الحقبة، وهو خطيب بارع حظي باحترام سكنة كربلاء وعلمائها حتى أنه حظي بالدفن في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) ، وأما والدته فهي السيدة زهراء بنت السيد هاشم التاجر الرشتي المتوفى في كربلاء المقدسة والمدفون فيها[٢].

نشاطه ومسيرته العلمية:

مع بلوغه الخامسة بدأت رحلة التحصيل العلمي للشيخ ؛ فقد افتتحها بدرس المقدمات[٣]، ليدرس بعدها الادب والمنطق على يد جملة من أساتذة الحوزة في كربلاء المقدسة وليرافق هذه العلوم دراسة لعلم الفلك والرياضيات ، أما مرحلته التالية من الدراسة فقد اشتملت على الفقه والأصول ومبادئ الفلسفة.

وفضلاً عن تلقيه لتلك المعارف في تلك الحِقبة باشر محمد معرفة بالتدريس وإعطاء المعرفة بدوره بعد تلقيها من أساتذته وشيوخه ، ليبدأ بالمجال الأدبي والعلمي عاقداً ندوات أسبوعية شهدت إقبالاً شديداً من الشباب ، كما بادر بإصدار مجلة شهرية تعنى بأجوبة المسائل الدينية بمعونة بعض زملائه أمثال : السيد محمد الشيرازي ، السيد عبد الرضا الشهرستاني ، السيد محمد البحراني ، وآخرين غيرهم ، ومن الجدير بالذكر أن هذه المجلة بما احتوته من مقالات نالت قبولًا واسعًا لا سيما في الجامعات العراقية وقتها.[٤]

وفي عام (١٣٨٠هـ / ١٩٥٩م) توفي والد محمد هادي معرفة فقرر الشيخ الرحيل إلى النجف الأشرف لإكمال مسيرته العلمية ، إذ كان صباحه مخصصا للدراسة ومساؤه مخصصاً للتدريس ، وعلى الرغم من تلك المشغلة لم يغفل رحمه الله عن الكتابة والتحقيق ، متمسكاً بميوله في تلك الآونة بكل ما يخص مجال العلوم القرآنية وليبدأ كتابة "التمهيد في علوم القرآن" معالجة لبعض النقص في المكتبة القرآنية الشيعية كما يذكر في مقدمة هذا الكتاب.[٥]

في عام (١٣٩٢هـ / ١٩٧١م) أصدرت حكومة البعث المجرمة أمراً بترحيل علماء الحوزة العلمية من النجف الأشرف إلى إيران، فشد الشيخ معرفة رحاله صوب قم المقدسة مستكملاً رحلة البحث العلمي ، ليواصل ما كان عليه في النجف من الدراسة والتدريس وليضيف إلى ذلك تدريس التفسير والعلوم القرآنية ، وليكمل في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م) سلسلة كتاب التمهيد والتي نالت الحفاوة من الحوزة في قم لتعدّ مواد هذا الكتاب سلسلة أولية في مجال الدرس القرآني.

ولم تقتصر أعماله على الجانب القرآني فحسب بل كان شيخنا رحمه الله وحتى ساعاته الاخيرة في عام (١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م) منهمكًا بما يخص المجال الفقهي والقرآني،

ليرحل عن هذه الدنيا نقيًا طاهرًا مطمئن الروح لما خلّفه من نتاج علمي وأدبي رصين و سنحاول في هذا البحث تبيان جزء مما كان فيه.(٦)

شيوخه:

تتلمذ الشيخ معرفة على يد كبار أعمدة الحوزات العلمية والمدارس الدينية في كل من كربلاء و النجف وقم ، إذ تتلمذ في حوزة كربلاء على يد الشيخ علي أكبر النائيني ووالده الشيخ علي والسيد سعيد التنكابني الذي درسه الأدب العربي ، فضلاً عن تتلمذه على يد السيد محمد الشيرازي والسيد مرتضى القزويني والشيخ محمد حسين المازندراني(٧).

وفي كربلاء أيضا درس هادي معرفة الفلسفة على يد الشيخ محمد الكلباسي ، والشيخ محمد الخطيب ، والسيد حسين مير قزويني ، والشيخ محمد مهدي الكابلي ، والشيخ يوسف البيارجمندي الخراساني.(٨)

وأما في حوزة النجف الأشرف فقد نال رحمه الله شرف التتلمذ عند أشهر علماء الحوزة النجفية آنذاك أمثال: السيد محسن الحكيم ، السيد أبي القاسم الخوئي ، الميرزا باقر الزنجاني ، الشيخ حسين الحلي ، السيد علي الفاني الأصفهاني ، السيد روح الله الموسوي الخميني ، وقد كان لكل مما سبق عظيم الآثر في عقل الشيخ معرفة وقلبه كما يقول في تمهيد كتابه التمهيد.(٩)

وعقب رحيله إلى قم تفرغ محمد هادي معرفة رحمه الله للبحث والكتابة والتدريس والتحقيق ليحضر فقط عند الميرزا هاشم الآملي الذي تتلمذ عنده في أصول الفقه.(١٠)

تلاميذه:

من تلامذة الشيخ محمد هادي معرفة(١١):

- محمّد علي رضائي الأصفهاني .
- عبد الكريم بهجت بور
- محمّد خطّاط النائيني .
- عباس البحراني .
- علي النصيري .
- إبراهيم الثقفي .

- فاكر ميبدي ، وهو من الأعلام الذين تعرفهم الساحة العلمية الحوزوية.

مؤلفاته:

طبعت لسماحته العديد من المؤلفات ، والتي منها[١٢] :

- التمهيد في علوم القرآن.
- وقفة عند نظرية تناسخ الأرواح.
- صيانة القرآن من التحريف.
- تمهيد القواعد في قضاء الفائت.
- تحقيق على مسألة ولاية الفقيه.
- حول تحريف القرآن ونزوله الدفعي.
- شرح تبصرة المتعلمين للشيخ ضياء الدين العراقي تحقيق وتعليق.
- شبهات وردود حول القرآن الكريم.
- ولايت تشريعي ، باللغة الفارسية .
- ولايت تكويني ، باللغة الفارسية .
- أحكام شرعي ، باللغة الفارسية .
- تنزيه الأنبياء ، باللغة الفارسية .
- تاريخ القرآن ، باللغة الفارسية .
- جامعه مدني ، باللغة الفارسية .
- تناسب آيات ، باللغة الفارسية .
- علوم قرآني ، باللغة الفارسية .
- أهل البيت والقرآن الكريم.

وفاته:

توفّي الشيخ معرفة (قدس سره) في التاسع والعشرين من ذي الحجّة ١٤٢٧هـ، بمدينة قم المقدّسة، ودفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، وقد نعته الحوزات العلمية والمنتديات الادبية ؛ فبرحيله فُقد عَلم من اعلام الفقه والتفسير والأخلاق[١٣].

منهجه في البحث:

كان الشيخ معرفة شديد التمسّك بمنهج التحقيق النقدي، وكذلك ولع بأسلوب البناء والإحكام، بمعنى الخوض في الرأي المختار، والعمل على دعم مبانيه.

فيقول إن المحقِّق عبر انتهاجه لهذا الأسلوب يعمل قبل كل شيء على التوجّه نحو مختلف الآراء، ويبادر إلى دراستها دراسةً دقيقة، ليقوم بعد ذلك بفرز الرأي الأرجح والأقوى من بينها، ومن ثم يعمل على تدعيم مبانيه، ويسوق له أدلّة وبراهين وشواهد متقنة، وإن هذا الأمر يحتاج ـ بطبيعة الحال ـ إلى مقدرة علمية عالية، وإن من العلماء الذين كانوا ينتهجون هذا الأسلوب هو أستاذنا العظيم السيد الخوئي.[١٤]

وقد أظهر الشيخ محمد هادي معرفة اهتماماً كبيراً بالأسس والقواعد العلمية في البحث والتحقيق ، فضلاً عن مجموعة من المباحث النظرية في مجال منهج التحقيق في الدراسات القرآنية، فقد عمل على تطبيق هذه الأسس والقواعد في كتابه التمهيد أيضاً.

كما أن من أهم ما يميز منهجه هو الموضوعية والابتعاد عن التعصب؛ فقد سعى الشيخ معرفة ما أمكنه إلى التخلُّص من آفة منهجية ومعرفية وهي الميل إلى العصبية، إذ عمل في دراساته عبر رؤية عابرة للطوائف والمذاهب على نحوٍ نسبي ، عامدًا إلى توظيف آراء المذاهب والطوائف الأخرى وافكارها ونظرياتها أيضاً.

ويمكن لنا أن نرى المثال البارز لهذه الخصيصة الإيجابية في كتابه «التفسير الأثري الجامع»، حيث تحدَّث فيه بجرأةٍ، ومن دون تعصُّب أو خشيةٍ من الانتماء النسبي لروايات الصحابة والتابعين، وصرح بكونها معتبرة في فهم القرآن إذ اشتملت على التقارير العلمية المعتبرة[١٥].

ثانيا: كتاب التمهيد:/

اسمه الكامل هو التمهيد في علوم القرآن ، وهو كتاب علمي، فني ، ادبي، تأريخي ، اجتماعي يمكن عدّه من أكثر الكتب التي ألَّفها علماء الشيعة في مجال العلوم القرآنية تفصيلاً، بل ربما كان هو الكتاب الأول الذي يصنّف مُفْرَداً في هذا المجال بشكلٍ مستقلّ في عصره، وقد تحدث الشيخ معرفة عن سبقه هذا والذي كان سبباً ودافعاً لكتابته هذا المؤلف[١٦]، ، ورسم ذلك في إطار افتقار المكتبة الشيعية في العصر الراهن لكتب في

مجال علوم القرآن، مع التذكير بأن الشيعة في الماضي كانوا يمثِّلون الطليعة في هذا المضمار[١٧].

فقد تعرّض كتاب التمهيد إلى عدّة مسائل في علوم القرآن، مع التأكيد على المباحث الكلامية، إذ سعى المؤلِّف، عبر الردّ على النظريات المخالفة، إلى الاهتمام بالآراء الجديدة في مجال مسائل الكلام الجديد وفلسفة الدين أيضاً، وقد أفرد فصلاً مستقلاً لبعض المسائل، من قبيل: لغة القرآن[١٨].

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الكتاب كان موسوعة شاملة عالجت أغلب الموضوعات التي تتصل بالقرآن الكريم فبدأ بالوحي ، ونزول القرآن ، وتاريخ القرآن ، وما يتعلق بالمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، فالإعجاز العلمي والتشريعي ، وما جاء من إعجاز بياني ، ليخوض في غمار هذه الموسوعة الكثير من الجدل والمحاججات مع اصحاب المذاهب الكلامية.

كما اتسمت هذه الموسوعة بوفرة من الأبحاث المستقلة ، فالمتصفح للتمهيد يستوفي بها حاجة للموضوع في التفسير سواء أكان ذلك في البحث التأريخي أم الأخلاقي أم القرآني.

ونجد الشيخ معرفة استعمل علوم القرآن وسيلة للوصول إلى معاني الآي القرآني ، واعتمد على البلاغة لتحدي الخصوم ولتقديم البراهين من أجل أن يعنى بها عناية خاصة ميزت مؤلفه هذا من الناحية البلاغية ، فالباحث المتتبع لا يكاد يمر بآية إلا ووجد تعليقا بلاغياً أو إشارة ما بين السطور تخص علوم المعاني والبيان والبديع ، ومن الملفت انه عني كذلك بآراء المفسرين ، ليناقشها ويتابعها ويرجح بعضها ، حتى أنه خصص الجزء الأخير من الموسوعة لغيره من المفسرين مع تتبع اعمالهم.[١٩]

مدخل:

عرف العرب البلاغة قديما فلم تك بالعلم الجديد ، فقد أدركوها بفطرتهم كما يلمح إلى ذلك الجاحظ[٢٠] (٢٥٥هـ) بقوله : "وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن، والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكله عربي، وبكلّ قد تكلموا، وبكلّ قد تمادحوا وتعايبوا. فإن زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل، ولا بينهم في ذلك تفاوت، فلم ذكروا العييّ والبكيء، والحصر والمفحم، والخطل والمسهب، والمتشدّق، والمتفيهق، والمهمار، والثرثار، والمكثار والهمار" ، فالجاحظ يبين أن العرب كانت تمتلك تلك الذائقة التي تميز حسن الكلام من قبيحه ، لكن ما سبق لم يؤد إلى وضع قواعد وحدود لهذا العلم.

ارتبطت المباحث البلاغية بمسألة الإعجاز القرآني ، التي يمكن عدّها سبباً رئيسًا في تطورها[٢١] ، ومن الجدير بالذكر أن مفهوم البلاغة نشأ في بيئات ثقافية وفكرية مختلفة، حتى قيامه بنفسه درساً له خصائصه ومفاهيمه، فأصبح هذا (المفهوم) يجمع علوم (المعاني والبيان والبديع).

وقد ورد مصطلحا البلاغة والبليغ في التراث العربي منذ القرن الأول الهجري، كما أشرت عند الجاحظ في (البيان والتبيين)[٢٢] ، وأبي هلال العسكري[٢٣] (٣٩٥هـ) في كتابيه (الصناعتين وديوان المعاني)[٢٤] ، و كذلك لدى ابن رشيق القيرواني[٢٥] (٤٥٦هـ) في (العمدة)[٢٦] ، ولعل من أقدم ما ذكرت به البلاغة قديماً ، قول عامر بن الظرب العدواني[٢٧]: أبلغ الناس "من جلا المعنى المزيز باللفظ الوجيز، وطبق المفصل قبل التحريز"[٢٨] ، وقول الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٤٠هـ) : البلاغة "ايضاح الملتبسات وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون من العبارات"[٢٩] ، وكذلك قول الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) (٥٠هـ): "البلاغة تقريب بعيد الحكمة بأسهل العبارات"[٣٠] ، وما أفاد به الإمام محمد الباقر (عليه السلام) (١١٤هـ): "البلاغة تفسير عسير الحكمة بأقرب الالفاظ"[٣١].

وقد يكون ابن المقفع[٣٢] (١٤٢هـ) من أوائل مَنْ أشاروا إلى تعدد معاني البلاغة و الاجناس الأدبية التي تتداخل معها بقوله : "البلاغة اسم لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة،

منها ما يكون شعرًا، ومنها ما يكون سجعًا ومنها ما يكون خطبًا، وربما رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب فالوحي فيها والاشارة الى المعنى أبلغ، والايجاز هو البلاغة "[٣٣].

إنَّ هذه الشواهد وما ورد على شاكلتها في التراث حددت بعض معاني البلاغة واهملت بعضها دون وضع حد شامل يقنن قواعد البلاغة ومعانيها فلم تك سوى إشارات لما كانت تدركه ذائقة العرب البلاغية ، فلم تكن البلاغة علماً ناضجاً مستقلاً له فروعه وأقسامه وخصائصه ومفاهيمه كما هو الحال في القرن الرابع إذ بدأت ملامح العلم تبدو في مصنفات ذلك القرن[٣٤] ، وأمَّا في القرن الخامس وما بعده ؛ فقد استوى علم البلاغة علماً على يد عبدالقاهر الجرجاني[٣٥] (٤٧١هـ) وأبي يعقوب السكاكي[٣٦] (٦٢٦هـ) ، والذي عرفها بقوله : "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدَّاً له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها، وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[٣٧] ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السكاكي أخرج مباحث علم البديع من حد البلاغة ، ويبدو أنّ البلاغيين تأثروا بتقسيمهما للبلاغة بالمنطق ، كما حصل مع سائر علوم العربية[٣٨] ، وفي ضوء هذه القسمة المنطقية قُسِّم علم البلاغة إلى ثلاثة علوم.

وأما في القسم الأول الذي يعنى بعلم المعاني فإن السكاكي كان أوَّل من قسَّم البلاغة إلى معانٍ وبيان ومحسنات، وحدد موضوعاتها وأرسى قواعدها، وهو أوَّل من أطلق على الموضوعات المتعلقة بالنظم مصطلح (علم المعاني)، وعلى الموضوعات التي تبحث في الصورة الأدبية _التشبيه والاستعارة والكناية_ مصطلح (علم البيان)[٣٩].

وحدَّ علم المعاني بالقول: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[٤٠].

ولما اتضحت البوادر الأولى لنشأة علم البلاغة ، يمكن وضع قواعد هذا العلم الذي توسم عنوان هذا الفصل به ، فمن الجدير بالذكر أن القدامى ذكروا المعاني في مفرداتهم كأبي هلال العسكري في "ديوان المعاني"، وقبله في "المعاني الكبير" لابن قتيبة، و يتطور هذا التخصيص في كتاب الصاحبي لابن فارس[٤١] (ت٣٩٥هـ) الذي وضع أحد أبوابه تحت عنوان (معاني الكلام) فهو يذكر في هذا الباب معاني الكلام : "وهي عند

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

بعض أهل العلم عشرة: خبرٌ. واستخبار. وأمر. ونهي. ودُعاء. وطَلَب. وعَرْض. وتحْضيض. وتَمنّ. وتعجّبٌ"[٤٢].

ويرى بعض المُحدثين أن ابن فارس كان واضعا للأسس الأولى لعلم المعاني التي انتهجها فيما بعد علماء البلاغة الذين وضعوا قواعد علم المعاني وقوانينه[٤٣].

وبعد ذلك يذكر واضع علم المعاني عبد القاهر الجرجاني (المعنى) و(معنى المعنى) و(معاني النحو)[٤٤]، ويربط الجرجاني بين معاني النحو والنظم ، تلك النظرية التي استقطبت علماء اللغة ومريديها ومحبيها[٤٥]

ولما كان نضج البلاغة مرتبطا بالذكر الحكيم كما مرّ[٤٦]؛ برزت للساحة العديد من المؤلفات التي تعنى ببلاغة القرآن الكريم وما حمله من الإعجاز ، ولعل في كتاب التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة، ما يعطي للباحث دافعاً في الوقوف على أحد هذه المؤلفات التي عنيت بمباحث علم المعاني والتي منها الخبر والانشاء.

المبحث الأول : الخبر.

الخبر لغة : كتب الخليل في معجمه العين : "خبر: أَخْبَرْتُه وخَبَّرْتُه، والخَبَرُ: النَّبَأُ، والخُبْرُ: مَخْبَرَةُ الإنسان إذا خُبِرَ أي جُرِّبَ فبدت أخباره أي أخلاقه ، والخُبْرُ: علمك بالشيء، تقول: (ليس لي به خُبْرٌ)"[٤٧].

و: "والخَبَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: وَاحِدُ الأَخْبَارِ. والخَبَرُ: مَا أَتاك مِنْ نَبإٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ. ... ، وَالْجَمْعُ أَخْبَارٌ، وأَخابِير جَمْعُ الْجَمْعِ"[٤٨] ، وجاء في تاج العروس: "الخَبَرُ، مُحرَّكَةً: النَّبأُ... وَفِي التَّهْذِيب: الخَبَر: مَا أَتاكَ مِن نَبَإٍ عَمَّن تَسْتَخْبِرُ"[٤٩].

<u>الخبر عند البلاغيين:</u>

وهو من "خبرت الأمر أي علمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، والخبر –بالتحريك– واحد الأخبار، والخبر : ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، والخبر : النبأ، وخبره بكذا وأخبره: نبأه"[٥٠]

ويكمل القزويني[٥١] (ت٧٣٩هـ) بيان الخبر بقوله : " اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ، ثم أختلفوا فقال الأكثر منهم : صدقه مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له ، هذا هو المشهور وعليه التعويل"[٥٢].

وعرفه عبد العزيز عتيق بقوله : "الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب . فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائله صادقاً ، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً"[٥٣] ، فالخبر كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته.

وللخبر معان بلاغية كثيرة يخرج منها من الغرض الحقيقي إلى الغرض الثانوي ، وقد تضمن كتاب التمهيد الإشارة والتلميح إلى قسم منها :/

- الخبر بمعنى إظهار الضعف والتحسر:

خرج الخبر بمعنى الضعف والتحسر والاسترحام في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[٥٤]، وقد تناول الشيخ معرفة هذه الآية وما فيها من دعاء للنبي زكريا عليه السلام تجاه ربه ، ناقلاً ما كتبه الأمير العلوي[٥٥] (ت٧٤٩هـ) في كتابه الطراز حول هذه الآية، والذي ذكر لطائف ومحاسن كثيرة خرجت بها هذه الآية ، وقد ركز فيها على قضية ضعف النبي زكريا

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

(عليه السلام) ووهنه ليبدأ بذكر نداء الخفية الدال على المسكنة و ضعف الحال وذكر الشيخوخة ووهن العظام وما فيها من ضعف الحال[٥٦] ، فنجد كل ما ذكر خرج إلى معنى الاسترحام الذي أفاده هذا الخبر.

وبعد الرجوع إلى أهل البلاغة من المفسرين نجدهم أيضاً خرجوا إلى المعنى نفسه فالزمخشري[٥٧] (ت٥٣٨هـ) بين ما في الآية الكريمة من التوسل إلى الله[٥٨] ، بينما يفصل الرازي[٥٩] (ت٦٠٦هـ)[٦٠] في تفسير هذه الآية ليبين معاني الضعف التي قصدها زكريا عليه السلام سواء كانت الباطنة منها أم الظاهرة[٦١]، والأرجح أن صاحب الطراز الذي أعتمد عليه الشيخ معرفة كان قد اطلع على هذا التفسير شأنه شأن الآلوسي[٦٢] (ت ١٢١٧هـ) والشوكاني[٦٣] (ت ١٢٥٠هـ)، اللذين تظهر تفاسيرهما مشابهة لما قدمه الزمخشري والفخر الرازي.

- الخبر بمعنى الاستهزاء:

ومن الأغراض الثانوية التي يخرج إليها الخبر هو الاستهزاء ويمكن رصد ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٠) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤١) إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٤٢) إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (٤٨) ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩) ﴾[٦٤].

يقول محمد هادي معرفة أن هذه الآيات أهاجت المشركين وجعلتهم حيارى مندهشين يخافون سوء العاقبة القريبة ، فعمد أبو جهل إلى محاولة تهدئة هذا الهياج ، ليقول أن شجرة الزقوم التي يقصدها النبي محمد ماهي إلا عجوة يثرب بالزبد مستهزئا بما أنزل على النبي، لذلك جاءت هذه الآيات ردا على هذا القول لتنزل صواعق محرقة وقوارع دامغة تجسد معجزة هذا الكلام[٦٥].

والمتتبع للخبر في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ يلحظ أنه خرج إلى معنى الاستهزاء ، ردًا على مقولة أبي جهل ، ولم يصرح الشيخ معرفة بهذا الاستهزاء إلا أن بيانه للآية أوضح انها رد على ما قاله ابو جهل مستهزئا ، كما دل ايضا على أنه قد أطلع على ما جاء في الكشاف حولها ، "يقال ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ على سبيل

الهزؤ والتهكم بمن كان يتعزز ويتكرم على قومه"[٦٦] وهذا أيضاً ما بينه الطبرسي[٦٧] (ت٥٤٨ هـ) و الفخر الرازي (ت٦٠٥هـ) ، وتبعهما بذلك الآلوسي والصابوني في تفسيريهما[٦٨]، مع ذكرهما لمعاني التقريع والإهانة التي لم ترد في التفاسير القديمة.

- الخبر بمعنى الوعد وبمعنى الوعيد:

يذكر محمد هادي معرفة في كتابه التمهيد مقارنة لطيفة بين آيتين من القرآن الكريم كانت إحداهما تحمل الخبر بمعنى الوعيد وهي قوله تعالى : ﴿قُلْ لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦٩] ، والأخرى حملت خبرًا خرج إلى معنى الوعد وهي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٧٠] ، إذ يصرح عبر بيانه لهذه الآيات أن لفظة " ثم" جاءت في الاولى لأنها خرجت بمعنى الوعيد ، في حين لم تذكر في الثانية كونها خرجت بمعنى الوعد ، وهذا يوضح أن المؤلف كان يتتبع نسق الآيات والسياق لتحديد مكامن البلاغة فيها[٧١] ، كما يتضح أيضا أنه راجع ما قاله الفخر الرازي حول الآية الأولى :

" ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَا قَالَ: وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ فَلِمَ لَمْ يَقُلْ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَيْهِ، وَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ قَوْلِهِ: ثُمَّ.

قُلْنَا: فِي وَصْفِهِ تَعَالَى بِكَوْنِهِ: عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ مُطَّلِعًا عَلَى بَوَاطِنِهِمُ الْخَبِيثَةِ وَضَمَائِرِهِمُ الْمَمْلُوءَةِ مِنَ الْكَذِبِ وَالْكَيْدِ، وفيه تخويف شديد، وزجر عظيم لهم"[٧٢].

وهذا أيضاً وافق ما جاء في بقية التفاسير[٧٣] ، إلّا أنّ لابن عاشور[٧٤] (ت١٣٩٣هـ) رأيًا مخالفًا وبيانًا أخر لهذه الآية يقول فيها بأنها جاءت ترغيبًا للمسلمين وترهيبًا لهم وليس وعيدًا للمنافقين كما ذكر المؤلف[٧٥] ، والذي يبدو أن سياق الآية الأولى يقربها من الوعيد وسياق الآية الثانية أقرب إلى الترغيب والترهيب ، وأما فيما يتعلق بالآية الثانية فقد خالف محمد هادي معرفة بعض المفسرين فقد جاء في تفاسيرهم أنه وعيد، في حين

يقترب رأي الشيخ معرفة من راي الرازي القائل: " اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ جَامِعٌ لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ"(٧٦).

ومن الجدير بالذكر أن الإسكافي(٧٧) (ت٤٢٠هـ) سبق الشيخ معرفة لهذه المقارنة لكنه لم يذكر المعاني البلاغية المقصودة بل اكتفى ببيان من وجه إليهم الخطاب(٧٨) ، الا أنّ محمدًا بن ابراهيم الحموي كان قد ألتفت إلى هذه المسالة وبين اختلاف المعاني في الآيتين(٧٩) ، ويبدو أنّ الشيخ معرفة أخذ منه ذلك.

- خبر بمعنى التهويل:

والتهويل أحد الأغراض الثانوية التي يخرج غليها الخبر ليحقق قصدا ما كما في الآيات القرآنية الآتية:

((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢)))(٨٠)

وهنا يصف محمد هادي معرفة هذه الآية بأنها من قوارع القرآن العجيبة التي دلت على تخويف ترق له القلوب وتقشعر منه الجلود ، وهي مشتملة على قصرها على حال الانسان منذ خلقه إلى حين حشره، وتصوير ذلك اليوم الفظيع والرهيب ، في ألفاظ سهلة وتعبير رقيق ، وما مر عليه الانسان من مكابد ، لتجعله متيقظا مع كلمات هذه الآية الكريمة(٨١) ، وهذه إشارة إلى ما احتوته تلك الآيات من معاني التهويل.

وتجدر الإشارة إلى أن التفاسير الأخرى(٨٢) تناولت هذه الآيات وما فيها من مشاهد ، لكن الأقرب إلى ما ذكره الشيخ معرفة كان ما جاء به سيد قطب (ت ١٣٨٦هـ) من ذكر لمعاني التهويل والترهيب الشديدة(٨٣) ، فقد حملت عبارات: ((وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)) ، و ((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)) ، و ((وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ)) ، معاني الترهيب وبث الرعب والتحذير لما حلمته من ألفاظ تذكر الإنسان بعاقبته ومصيره في الآخرة.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

- الخبر بمعنى التعجب:

ورد ذكر الخبر بمعنى التعجب في التمهيد في مقارنة نقلها معرفة عن الكرماني من كتابه أسرار التكرار[٨٤] بين آية تحمل معنى التعجب وآية أخرى جاءت بمعنى الانكار، ففي قوله تعالى : ﴿انطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[٨٥] حملت الآية الكريمة معنى التعجب ؛ لأن الأمر حسب ما يقوله محمد هادي معرفة هو الأمر العجب الخارج عن كل مألوف سواء كان خيرًا أم شرًا ، وهذا يظهر ما جاء في الآية الرابعة والسبعين من السورة نفسها إذ ترد لفظة "تكرا" والتي تعني الأمر المنكر.[٨٦]

ويبدو أن الشيخ معرفة استمد أيضًا بيان هذه الآية مما أورده الرازي (ت٦٠٦هـ) في ذلك فقد أدلى بتفسيرين لهذه الآية في الأول اوضح أن ما قصده النبي موسى (عليه السلام) هو التعجب ، وفي الثاني ذكر بأنه قد يكون نبي الله موسى (عليه السلام) قد نسي وجاء على لسانه هذا الإنكار ليتعذر للخضر عليه السلام في آيات لاحقات.[٨٧] وهذا أيضا ما أفاد به الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في فتح القدير_ أي التفسير الثاني_[٨٨]، بينما يقارب ما جاء به ناصر مكارم الشيرازي أكثر، قول محمد معرفة إذ يبين أن " الأمر" هنا هو العمل القبيح الذي يستدعي العجب مما قام به الخضر عليه السلام[٨٩].

- خبر بمعنى الحث على السعي:

وورد الخبر الخارج إلى معنى تحريك الهمة والحث على السعي ، في مسألة ذكرها المؤلف رد فيها على الشبهة في قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٩٠] ، فقد زعمت المجبرة أن لفظة "زيادة" دلت على رؤية المؤمنين لوجه الله يوم القيامة ، وهذا ما نفاه معرفة إذ يورد أن هذه الآية جاءت بمعنى مضاعفة الأجر وزيادة الحسنات متكئاً على ما ورد من روايات عن أهل بيت النبوة (عليهم السلام)[٩١] ، وفي كلا التفسيرين فأن الآية حملت معها خبرا بمعنى تحريك همة المؤمنين وحثهم على المزيد من العمل بالحسنى.

وقد جاء هذا التفسير في الكشاف وأقرب منه في الأمثل[٩٢] وكما ذكرنا بخلاف أي من التفاسير فقد كان الاجماع على مثوبة المؤمن تلك التي تشده للسعي وتحقق هذا المعنى البلاغي.

- **خبر بمعنى التوسل والاستعطاف:**

في مسألة الاستدراج وفي الجزء الخامس من التمهيد يورد محمد هادي معرفة تعقيبا على قوله تعالى : ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً(٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً(٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً(٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَانِ عَصِيّاً(٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَانِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً(٤٥)))[٩٣] ، فيقول أن نبي الله إبراهيم عليه السلام استعمل المجاملة واللطف في هذا الخطاب متمسكا بالخلق الحميد والحسن وملتزما لنصيحة ربه ، وليحاول تخويف أبيه أزر من سوء العاقبة دون تصريح بأن العقاب لاحق به وهذا في قوله : ((إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ)) فقد نكر لفظة عذاب ملاطفة لأبيه وصدر الأخبار التي ذكرت في الآية بلفظ "يا أبت" توسلاً واستعطافًا وهو بذلك _ أي المؤلف _ يلمح إلى إخراج هذه الاخبار بمعنى بلاغي يفيد التوسل والاستعطاف.[٩٤]

وفي بيان هذه الآية نجد الشيخ معرفة متماشياً مع المفسرين وما ذكروه من معاني الاستعطاف والكلام اللين والمؤدب الذي ذكره إبراهيم الخليل[٩٥] ، كالفخر الرازي الذي أضاف معنى الوعيد إلى ما ذكر في قوله : "خَتَمَ الْكَلَامَ بِالْوَعِيدِ الزَّاجِرِ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْرَدَ هَذَا الْكَلَامَ الْحَسَنَ مَقْرُونًا بِاللُّطْفِ وَالرِّفْقِ فَإِنَّ قَوْلَهُ فِي مقدمة كل كلام يا أَبَتِ دَلِيلٌ عَلَى شِدَّةِ الْحُبِّ وَالرَّغْبَةِ فِي صَوْنِهِ عَنِ الْعِقَابِ وَإِرْشَادِهِ إِلَى الصَّوَابِ، وَخَتَمَ الْكَلَامَ بِقَوْلِهِ/ إِنِّي أَخَافُ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ تَعَلُّقِ قَلْبِهِ بِمَصَالِحِهِ"[٩٦].

المبحث الثاني: الانشاء.

لغة: قال صاحب اللسان : "نشأ: أَنْشَأَه اللّه: خَلَقَه ... و أنشا الله الخلق: ابتدأ خلقهم، والإنشاء هو الابتداء أو الخلق، أو الابتداع "[٩٧].

الإنشاء عند البلاغيين:

الإنشاء عكس الخبر ، قال ابن قتيبة : " والكلام أربعة : أمر ، وخبر ، واستخبار ، والرغبة ؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب ، وهي الأمر والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر"[٩٨].

وقال ابن عاشور : " الكلام كله إما خبر أو إنشاء"[٩٩].

والإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته بعكس الخبر.

ويذكر أن الإنشاء ضربان :

الأول: وهو الإنشاء الطلبي : " وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[١٠٠] ، وهو يشتمل على الاستفهام، والأمر، والنداء، والنهي.

وأما الثاني : فهو الإنشاء غير الطلبي : وهو الذي لا يستدعي مطلوبا ، إلا أنه ينشئ أمرا[١٠١] ، وأشهر أنواعه هي صيغ المدح والذم ، والتعجب ، والقسم، والترجي.

أولًا: الاستفهام:

الاستفهام لغةً : من الفهم : معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء عقلتُه وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً"[١٠٢].

الاستفهام عند البلاغيين:

"الاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق"[١٠٣].

أو "هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة"[١٠٤]

والاستفهام قد يكون حقيقياً يراد منه الفهم والمعرفة فيكون الجواب له مباشرة وقد لا يراد منه حقيقته بل يراد منه صور أخرى غير الحقيقية وهي الصور والمعاني الأخرى التي يخرج إليها الاستفهام "ولكن الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألا

يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام"[١٠٥].

ومن معاني الاستفهام التي ذكرت في التمهيد وقد خرجت من معناها الحقيقي إلى الأغراض الثانوية:

- الاستفهام الانكاري:

ورد في كتاب التمهيد استفهام إنكاري تضمنه قوله تعالى : ((مِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢) وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣)))[١٠٦].

إذ يقول الشيخ معرفة معلقاً في بيان الآية القرآنية: "أي أنهم وإن كانوا يصغون إليك بآذانهم ، إلا أنهم لا يعون شيئا من كلام الحق ، كما أنهم وإن كانوا ينظرون إليك بعيونهم ، إلا أنهم لا يبصرون شيئا من آياته تعالى ، إذ لا عبرة بالآذان والعيون إذا لم يكن إدراك بالقلب ، الأمر الذي لا يملكه هؤلاء المنافقون "[١٠٧] ، ولم يكن ما ذكره الشيخ معرفة بدعاً فقد ذكر ذلك مفسرون قبله[١٠٨] ، سوى الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) الذي أضاف بأن ما جاء كان تأنيسا للرسول وهذا مالم يصرح به الشيخ معرفة فقد اكتفى ببيان هذه الآية دون التصريح بمعنى الاستفهام.

ونجد محمد هادي معرفة قد أوضح المعاني البلاغية للاستفهام أيضا التي خرجت بمعنى الانكار والتعجب في قوله تعالى : ((فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))[١٠٩] ، وأيضا قوله تعالى : ((وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا))[١١٠] ، فقد بين هذه المعاني البلاغية ردا على مزاعم أهل الجبر متأثراً بمشربه العقائدي ، ليوضح ما خرجت إليه معاني الاستفهام في الآيات السابقة.[١١١]

قال الرازي : " فَما لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: فَما لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: فَما لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَحْسُنُ عِنْدَ ظُهُورِ الْحُجَّةِ وَزَوَالِ الشُّبُهَاتِ"[١١٢].

ولا يخفى أن ابن عاشور قد توسع في معنى التعجب بقوله : "وَهَذَا الِاسْتِفْهَامُ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ وَفِي إِنْكَارِ انْتِفَاءِ إِيمَانِهِمْ لِأَنَّ شَأْنَ الشَّيْءِ الْعَجِيبِ الْمُنْكَرِ

أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ فَاسْتِعْمَالُ الِاسْتِفْهَامِ فِي مَعْنَى التَّعْجِيبِ وَالْإِنْكَارِ مَجَازٌ بِعَلَاقَةِ اللُّزُومِ"[١١٣] ، ويبدو أن الشيخ معرفة اتبع هذه التفاسير إلى أنه لم يحدد في هذا المورد معنى الاستفهام أيضا بل اكتفى بالإشارة الى أنه حمل غرضا بلاغيا في رده على من تعامل معه كاستفهام حقيقي ، وهو أيضا ما حصل مع الآية الثانية التي دلت على الانكار عند المفسرين[١١٤].

وقد ذكر محمد هادي معرفة في هذا الباب أحدى اللطائف فيما يختص بما تكرر في القرآن الكريم إذ يوضح الفرق بين قوله تعالى : ((قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا))[١١٥] ، وآية أخرى من السورة نفسها : ((قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا))[١١٦] ، ففي الثانية كان هنالك زيادة في الانكار وتوجيه العتاب.[١١٧]

ويستمر المؤلف في ذكر الاستفهام الانكاري في مواضع أخرى من كتابه وفقا للسياق الذي فسر بهذه الآيات لكنه كان بالتضمين أو بإشارة للمعنى دون التصريح به[١١٨].

لكنه صرح في ذكر معنى الاستفهام الانكاري في رد القرآن الكريم على المشركين وتهمة افتراء القرآن الذي أتهم بها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيعلق على قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ))[١١٩] ، بقوله : " استفهام إنكار إذ يبعد أن يقولوه بعد وضوع الحق لديهم وهنا يرد على الفرية الظالمة رداً في هدوء ووداعة"[١٢٠].

- الاستفهام بمعنى النفي:

ويخرج الاستفهام من معناه إلى معنى النفي وقد ورد ذلك في آيات كثيرة منها ما ذكر ردا على شبهات المجبرة إذ يوضح الشيخ معرفة أن قوله تعالى : ((أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))[١٢١] جاء بمعنى النفي ، أي نفي قدرة أي مخلوق عن الاتيان بما يأتي به الله سبحانه وتعالى [١٢٢]، بذلك يخرج الاستفهام كما نرى إلى معنى بلاغي يفيد النفي.

وهذا قريب مما جاء في مفاتيح الغيب : "الْمَعْنَى: أَفَمَنْ يَخْلُقُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَمَنْ لَا يَخْلُقُ بَلْ لَا يَقْدِرُ الْبَتَّةَ عَلَى شَيْءٍ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ[١٢٣]" ، لكن بقية أهل التفسير

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

كالزمخشري وأبي السعود[١٢٤] وابن عاشور بينوا أن المعنى هنا كان الانكار[١٢٥] ، وهنا يتضح أن الشيخ معرفة خالف العامة متبعا ما بينه الفخر الرازي.

- الاستفهام بمعنى التوبيخ:

ذكر التوبيخ في البلاغة بأنه "أكثر ما يقع .. في أمر ثابت ، ووبخ على فعله كما ذكر ، ويقع على ترك فعل كان ينبغي أن يقع"[١٢٦].

وفي مسألة الاستطاعة ورداً على ما جاء به الأشعري من قول بنفي استطاعة العباد على الكفر والأيمان في قوله تعالى : ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[١٢٧] ، يبين محمد هادي معرفة المعاني البلاغية للاستفهام والتي تفيد التوبيخ الصريح ، ولا توبيخ أو استنكار على غير المقدور كما لا مؤاخذة ولا عقاب[١٢٨] ، و خالف الشيخ معرفة جمهور المفسرين في ذكره للتوبيخ في حين اكتفى البقية بذكر معنى الانكار الذي ورد في الآية ولم ترد الإشارة إلى التوبيخ[١٢٩].

وكذلك في قوله تعالى من سورة البقرة : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١٣٠] ، فيعلق الشيخ معرفة : " لو كان الله هو خلق الكفر في الكافر لم يتوجه هذا التوبيخ . كما لا توبيخ على الصحة والمرض والحياة"[١٣١]، وهنا يتجلى بشكل واضح أن المؤلف خالف ما جاء به الكشاف فقد ورد فيه أن : "معنى الهمزة التي في كَيْفَ مثله في قولك: أتكفرون باللَّه ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو إلى الإيمان، وهو الإنكار والتعجب"[١٣٢] ، لكنه وافق ما جاء به الرازي الذي ذكر أيضا رأي المعتزلة بالضد من المجبرة وهذا سبب الموافقة كما يبدو ، إذ جاء في مفاتيح الغيب:" قَالَتِ الْمُعْتَزِلَةُ: هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكُفْرَ مِنْ قِبَلِ الْعِبَادِ مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ تَعَالَى لَوْ كَانَ هُوَ الْخَالِقُ لِلْكُفْرِ فِيهِمْ لَمَا جَازَ أَنْ يَقُولَ: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ/ مُوَبِّخًا لَهُمْ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ كَيْفَ تَسْوَدُّونَ وَتَبْيَضُّونَ وَتَصِحُّونَ وَتَسْقَمُونَ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَجْمَعَ مِنْ خَلْقِهِ فِيهِمْ. ... إِذَا كَانَ خَلَقَهُمْ أَوَّلًا لِلشَّقَاءِ وَالنَّارِ وَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِمْ إِلَّا الْكُفْرَ وَإِرَادَةَ الْوُقُوعِ فِي النَّارِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يقال مُوَبِّخًا لَهُمْ كَيْفَ تَكْفُرُونَ؟"[١٣٣]

وتتكرر هذه الردود من قبل المؤلف على آراء المجبرة وغيرهم مما لا يتوافق معهم في الرأي العقدي كما في الآيات القرآنية الآتية:

((وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا))[١٣٤].

((مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))[١٣٥].

فيبين الشيخ معرفة أن الايمان موقوف على الاختيار، وبغيره لا يستقيم الكلام ، ولجرى مجرى من يقول : لم لا تبيض أبدانهم ؟ أو لم لا تطول قوائمهم ؟ ، ولكان الممتنع عن الأيمان أن يقول : أنت الذي منعتني عن الأيمان ولم تخلقه فيّ فكيف توبخني عليه ؟! ، وكذلك في الآية الثالثة لم يوجد الإنكار لو كان إعراضهم بفعل الله تعالى؟[١٣٦].

وبعد قراءة ما أفاد به جمهور المفسرين نجد معنى الاستفهام في الآية الاولى موافق لما ذكره الشيخ معرفة فقد وافق الزمخشري والآلوسي[١٣٧] ، إلا أن الرازي في تفسيره أفاد بإن المعنى هنا كان الانكار[١٣٨] ، وأما ما ذكره في الآية الثانية فلم أجده عند أغلب المفسرين إلا في تفسير أبي السعود " {وَمَا لَكُمْ لاَ تُؤْمِنُونَ بالله} استئنافٌ مسوقٌ لتوبيخِهم على ترك الإيمانِ حسبَما أمروا به بإنكارِ أنْ يكون لهم في ذلك عذرٌ"[١٣٩].

وجاء ذكر التقريع والتوبيخ أيضا في كتاب التمهيد فبعد ذكر قوله تعالى : ((وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا))[١٤٠] ، فقد أشار إلى ما جاء من رد موبخ ومقرع في القرآن عن لسان إحد الرجلين لصاحبه الذي ملك هذه الجنة وما أصبح عليه من الغرور والأنفة ، فقد جاء الرد بقوله تعالى : ((قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا))[١٤١] ، وفي الجملة " أكفرت" استفهام بمعنى التوبيخ الذي أشار أليه الشيخ معرفة في بيان هذه الآيات وهذه القصة التي ذكرت في سورة الكهف[١٤٢]، ويبدو أن الشيخ معرفة وصل إلى هذا المعنى عبر فهمه للنص واستقرائه فلم أجد عند أهل البلاغة من المفسرين[١٤٣] من يذكر معنى هذا الاستفهام فضلا عن التقريع والتوبيخ الذي أفاد به، لكنني وجدت ابن عاشور يذكر بأن هذا الاستفهام حمل معنى التعجب والإنكار : "وَالِاسْتِفْهَامُ فِي قَوْلِهِ: أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مُسْتَعْمل فِي التَّعَجُّب وَالْإِنْكَار، وَلَيْسَ عَلَى

حَقِيقَتِهِ، لِأَنَّ الصَّاحِبَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَهُ مُشْرِكٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ لَهُ: وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً"(١٤٤).

- الاستفهام بمعنى التعجب والاستهزاء:

يبين محمد هادي معرفة ما جاء في قوله تعالى : ((إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠)))(١٤٥) ، إذ ترسم لنا هذه الآية أحوال الوليد بن المغيرة المخزومي بصورة تثير السخرية ، فالرجل يكدّ ذهنه ، ويعصر أعصابه ، ويقبض جبينه ، وتكلح ملامحه دون أن يجد عيبًا في القرآن ، ثم يذكر الشيخ معرفة ما جاء في الآية من استنكار كله استهزاء وسخرية في قوله: ((فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ))(١٤٦) ، وهذ أيضا ما جاء عند الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) في كشافه: " قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تعجيب من تقديره وإصابته فيه المحز. ورميه الغرض الذي كان تنتحيه قريش. أو ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به. أو هي حكاية لما كرروه من قولهم. قتل كيف قدّر تهكما بهم وبإعجابهم بتقديره"(١٤٧) ، وكذلك فعل الرازي في تبيانه لأوجه معاني هذا الاستفهام وهذه الآية : "هاهنا وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ تَعْجِيبٌ مِنْ قُوَّةِ خَاطِرِهِ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْقَدْحُ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشُبْهَةٍ أَعْظَمَ وَلَا أَقْوَى مِمَّا ذَكَرَهُ هَذَا الْقَائِلُ وَالثَّانِي: الثَّنَاءُ عَلَيْهِ عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِهْزَاءِ، يَعْنِي أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فِي غَايَةِ الرَّكَاكَةِ وَالسُّقُوطِ"(١٤٨).

لكن ما ذكر ليس برأي الجمهور فقد تفاوتت المعاني البلاغية لهذا الاستفهام ، فقد ذكر القرطبي(١٤٩) (ت٦٧١هـ) بأنه يفيد اللعن والتعجب(١٥٠) ، وذكر ابن عاشور بأن ما في الآية كان دعاءً على الوليد وتعجبا من أفعاله(١٥١)، ويبدو لي أن الشيخ معرفة كان يعتمد قول الزمخشري والرازي أكثر من غيرهما.

- الاستفهام بمعنى الوعد والوعيد :

ينقل المؤلف رحمه الله ما قاله الكرماني في كتابه أسرار التكرار حول ما جاء في سورة الرحمن من تكرار للاستفهام في قوله تعالى : ((فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)) ، إذ جاء في أسرار التكرار :" كررت إحدى وثلاثين مرة : ثمانية منها ذكرت عقيب آيات العقاب والنار وشدائد نقمته تعالى.

ثم ثمانية منها عقيب وصف الجنات ونعيمها.

وثمانية أخرى بعدها للجنتين وما حوتا عليه من نعم كبار"(١٥٢)

وهنا يفيد الشيخ معرفة بأن التذكير بالآلاء عقيب ذكر العقاب والنار فلأنه أيضا من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ، لأن تكوين الشخصية المعتدلة ذو عاملين أساسيين ، عامل الخوف وعامل الرجاء ، فكان الوعد يؤثر في النفس ترغيبًا في الثواب ، وكذلك الوعيد مؤثر في التربية ترهيبا عن العقاب ، فكلاهما من الآلاء والنعم الإلهية لهذا الإنسان في سبيل تربيته[١٥٣] ، وهنا نجد ما خرج إليه الاستفهام من معاني بلاغية أفادت الوعد والوعيد بحسب سياق النص القرآني.

ثانيًا:الأمر:

الأمر في اللغة : نقيض النهي[١٥٤].

صيغه:

وللأمر صيغ أربع هي: (فعل الأمر ، والفعل المضارع المقرون بلام الأمر ، واسم فعل الأمر ، والمصدر النائب عن فعل الأمر)[١٥٥].

الأمر عند البلاغيين:

طلب الفعل على جهة الاستعلاء[١٥٦] ، وللأمر معانٍ بلاغية عديدة أورد الشيخ معرفة بعضاً منها ، والتي خرجت إلى الأغراض الثانوية :

- الأمر للتهكم والاستهزاء:

قال ابن أبي الأصبع المصري: "تهكمت البئر إذ تهدمت وتهكم عليه : أشتد غضبه ، والمتهكم المتكبر ، وهو في الاستعمال عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء"[١٥٧].

أي هو : "عبارة عن إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاءً بالمخاطب"[١٥٨]

في هذا الباب ذكر المؤلف أمثلة للاستعارة العنادية _ التي سأذكر أمثلة منها في فصل البيان _ وما لا يمكن اجتماع طرفاها ، ليذكر مثالا للتهكم ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[١٥٩] ، فالأمر في قوله : ((فبشرهم ..)) جاء على سبيل التهكم.[١٦٠]

وقد ذكر الأمير العلوي (ت٧٤٩هـ) ذلك في الطراز بقوله : " فلفظ البشارة دال على الوعد وعلى حصول كل محبوب، فإذا وصِلَ بالمكروه كان دالاً على التهكم لإخراجه

المحبوب في صورة المكروه"[١٦١] ، وكذلك أورد ابن عاشور[١٦٢]: " وَاسْتَعْمَلَ بَشِّرْهُمْ فِي مَعْنَى أَنْذِرْهُمْ تَهَكُّمًا.

وَحَقِيقَةُ التَّبْشِيرِ: الْإِخْبَارُ بِمَا يُظْهِرُ سُرُورَ الْمُخْبَرِ ... وَهُوَ هُنَا مُسْتَعْمَلٌ فِي ضِدِّ حَقِيقَتِهِ، إِذْ أُرِيدَ بِهِ الْإِخْبَارُ بِحُصُولِ الْعَذَابِ، وَهُوَ مُوجِبٌ لِحُزْنِ الْمُخْبَرِينَ، فَهَذَا الِاسْتِعْمَالُ فِي الضِّدِّ مَعْدُودٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ، وَيُسَمُّونَهَا تَهَكُّمِيَّةً لِأَنَّ تَشْبِيهَ الضِّدِّ بِضِدِّهِ لَا يَرُوجُ فِي عَقْلِ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى مَعْنَى التَّهَكُّمِ".

وبين الشيخ معرفة المعاني البلاغية لقوله تعالى عن لسان النبي إبراهيم ،:

((قال بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ))[١٦٣] ، فهو يرى ما حملته هذه الآية من معاني الاستهزاء بالقوم الكافرين ، وكذلك ينفي الكذب عن لسان النبي إبراهيم (عليه السلام) ذلك الذي جاءت به الاحاديث التي لا تنسجم مع مكانة الانبياء وما دخل فيها من الإسرائيليات ، إذ يبين أن مقولة النبي إبراهيم هذه كان الغرض منها تسفيه القوم وتسفيه عقولهم ، وهذا لا يعد كذبا حقيقاً لأن الكذب إخبار في ظاهر غير مطابق للواقع ، وأن هذا إنشاء لمحض التسفيه والهزء بهم[١٦٤] ، والظاهر ان المؤلف استمد هذا المعنى من تفسير الكشاف[١٦٥] وليس هو فحسب فقد جاءت بقية التفاسير الأخرى[١٦٦] لتنقل أغلب ما جاء به الزمخشري حول هذه الآية وقصة نبينا إبراهيم.

- الأمر بمعنى الدعاء:

والدعاء أحد الاغراض الثانوية التي يخرج فيها الأمر من حقيقته وفي ما جاء من ردود على شبهات المجبرة يشرح محمد هادي معرفة قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي))[١٦٧] ، فعبر الشيخ معرفة عن الأمر في هذه الآيات بإنه سؤال وابتهال إلى الله طلبا لعنايته ولطفه الخاص الذي اختص به عباده المتقون ، فهذا طلب توفيق دون إلجاء أو إكراه على غير مقدور[١٦٨] ، وعلى شاكلة معرفة لم يصرح بعض المفسرين بمعنى الدعاء الصريح بل اكتفوا بالإشارة إليه وذكر سؤال الله وطلب الإعانة كما فعل القرطبي (ت٦٧١هـ) بقوله "... طَلَبَ الْإِعَانَةَ لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ"[١٦٩] ، وابن عاشور :" وَلَمَّا عَلِمَ مُوسَى ذَلِكَ لَمْ يُبَادِرْ بِالْمُرَاجَعَةِ فِي الْخَوْفِ مِنْ ظُلْمِ فِرْعَوْنَ، بَلْ تَلَقَّى الْأَمْرَ وَسَأَلَ اللَّهَ الْإِعَانَةَ عَلَيْهِ"[١٧٠] ، لكن الرازي أفاد المعنى البلاغي بكل وضوح : " ... الْكَلَامُ فِيهِ يَتَعَلَّقُ بِأُمُورٍ. أَحَدُهَا: فَائِدَةُ الدُّعَاءِ

وَشَرَائِطُهُ. وثانيها: فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَذْكُرُ وَقْتَ الدُّعَاءِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّه تَعَالَى إِلَّا الرَّبَّ"[١٧١] ، وهذا لا يعني أن معرفة لم يدرك معنى الدعاء لكنه ربما عدّه من البديهيات التي لا يجب ذكرها صريحة.

- الأمر بمعنى التحقير والإهانة:

ولم يخل التمهيد من ذكر خروج الامر إلى معنى التحقير والإهانة فقد ذكر ما أورده سيد قطب حول قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[١٧٢] إذ كتب في ظلال القرآن أن هذه الآية مشهد من مشاهد هبوط الانسانية من ذروتها العليا إلى الحضيض بسبب إعراض هؤلاء عن الهدى واتباعهم للهوى ومن ثم حق عليهم جزاء النكول عن عهدهم لنكوص مقام الانسان ذي الإرادة فانتكسوا بذلك إلى عالم الحيوان والبهيمة.[١٧٣]

وفي هذه الآية اختلاف فقد جاء في تفسير أبي السعود: " والمرادُ بالأمر بيانُ سرعةِ التكوين وأنهم صاروا كذلك كما أراده عز وجل"[١٧٤] ، في حين أفادت معنى الإهانة لدى الصابوني : "{فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ} أي مسخناهم قردة بعد أن كانوا بشراً مع الذلة والإهانة"[١٧٥] ، ويبدو أن المعنى الثاني كان الأقرب إلى فهم محمد معرفة ، الذي استشهد بكلام سيد قطب ، دون الإشارة إلى المعنى البلاغي.

- الأمر بمعنى التبكيت:

والتبكيت هو من " "بكت" بَكَتَه بالحجة وبَكَّته: غلبه، تقول:بَكَتَهُ حتى أسكته"[١٧٦] ، والتبكيت أقرب ما يكون إليه هو التوبيخ والتقريع و التعنيف فضلًا عن التكذيب.

ومثل ذلك ما جاء في قوله عز وجل:

﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١٧٧] ، يعلق الشيخ معرفة على هذه الآية القرآنية بقوله تعالى :" إن الله تعالى هو الذي خلق الزوجين من الأنعام _ الذكر والانثى_ فهل كانت علة تحريم ما ذكرتم هي الذكورية ؟ وعليه فيلزم تحريم كل ذكر الأنعام ، ولا يخص بعضا دون بعض ! وإن كانت علة تحريمه هي الأنوثية فلازمه أيضا تحريم جميع الإناث من الأنعام ! وإن كانت لأجل اشتمال الأرحام عليها فلازمه تحريم الصنفين معاً ذكوراً وإناثاً وعليه فبطل تحريمهم لبعض دون بعض لغير ما سبب معقول"[١٧٨] ، وفي ضوء ما تقدم من كلام الشيخ معرفة

نرى ما في الآية من التبكيت الذي رافق الأمر في قوله (قل) ، قال أبو السعود : " {قُلْ} تلوينٌ للخطاب وتوجيهٌ له إلى رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- إثرَ تفصيلِ أنواعِ الأنعامِ التي أنشأها قُلْ تبكيتا لهم وإظهارا لانقطاعهم عن الجواب"(١٧٩).

- الأمر بمعنى الاقتدار والتعظيم:

ومن المعاني الأخرى التي يخرج فيها الأمر عن حقيقة هو الاقتدار والتعظيم في قوله تعالى : ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))(١٨٠) ، يشير معرفة إلى توجيه الأمر والخطاب إلى الأرض والسماء كما يفعل مع أهل العقل والتميز ، ويستعير بهذا الصدد تفسير الزمخشري لهذه الآية : " نداء الأرض والسماء بما ينادى به العاقل المميز على لفظ التخصيص ، والإقبال عليهما بالخطاب من بين سائر المخلوقات ، ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التميز والعقل ، من الدلالة على الاقتدار العظيم ، وأن السماء والأرض وما بينهما من الأجرام منقادة لتكوينه فيها ما يشاء ، غير ممتنعة عليه"(١٨١) ، وهنا نشير مرة ثانية إلى أن الشيخ معرفة أعتمد بشكل كبير على الكشاف ، مفضلا إياه على سائر كتب التفسير.

ثالثًا: النداء:

النداء لغةً: النَّداء والنُّداء : الصوت مثل الدعاء والرغاء وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به[١٨٢].

النداء عند البلاغيين:

" هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً كأيا وهيا للبعيد، وقد ينزل غير البعيد منزل البعيد"[١٨٣]

وقال العلوي :" معنى النداء هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك"[١٨٤]

وقال الزركشي:" هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص"[١٨٥]

وللنداء معان بلاغية كثيرة اورد الشيخ معرفة بعضا منها ، وهي:

- النداء بمعنى المديح:

أورد الشيخ معرفة في حديثه عن فواتح السور رأيه في ذكر المخاطبين في مقاطع افتتاح السور إذ يرى بأنه إكبار بشأنهم وإجلال لهم ، فهذا يبعث على إصغائهم له والاستماع إلى كلامه[١٨٦] ، وقسم هذا الخطاب إلى عدة أقسام منه ما جاء يخاطب كافة الناس على تعاقب الدهور وهو ما جاء في مفتتح سورتين :

- سورة النساء : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[١٨٧].
- سورة الحج : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[١٨٨].

ومنه ما جاء خطابًا للذين آمنوا ، وذلك في ثلاث سور:

- سورة المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[١٨٩].
- سورة الحجرات : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٩٠].

العدد ٥٣

١٢ رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

- سورة الممتحنة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[١٩١].

ومنه ما جاء خطابًا للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا في خمس سور:

- سورة الاحزاب : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[١٩٢].
- سورة الطلاق : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[١٩٣].
- سورة المزمل : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[١٩٤].
- سورة المدثر : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[١٩٥].

وبعد ما تقدم يبدو أن الشيخ معرفة كان سباقا بذكر هذا المعنى البلاغي لفواتح السور ، فلم أجد فيمن سبقه من ذكر هذا المعنى فقد أكتفى الزركشي[١٩٦] (ت٧٩٤هـ) بذكر النداء في افتتاح السور وحسب، دون إيضاح ما يفيده من معاني[١٩٧] ، ولعل أقرب من تحدث إلى هذه البدايات هو سيد قطب[١٩٨] وربما تأثر الشيخ معرفة بهذا الطرح.

- النداء بمعنى الترغيب:

وكذلك في رد له على شبهات من يقول بالجبر وأن الفرد في هذه الدنيا مسلوب الاختيار ، يشرح محمد هادي معرفة قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١٩٩].

مشيراً إلى أن ما جاء في هذه الآية هو حث للمؤمنين على عمل الفضل وأن يقوموا بذلك بكل جدية ، فمن زرع حصد ومن جد وجد ، فلا يذهب أحد بأنه مكتوف اليد مسلوب الإرادة ، وأن هذه الآية جاءت لنفث روح الرجاء في قلوب من انتابه القنوط واليأس[٢٠٠]، وكذلك جاءت معاني المغفرة والعفو عند بقية من فسر هذه الآية[٢٠١] لتعضد ما جاء به الشيخ معرفة والذي يشير بوضوح إلى معنى الحث والترغيب.

- النداء بمعنى التعظيم:

واحتوى التمهيد على النداء الذي خرج إلى معنى التعظيم فقد وضع محمد هادي معرفة مبحثًا كاملاً لقوله تعالى من سورة هود: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢٠٢] ، تلك التي اشتملت على معان بلاغية عديدة ليستعير رأي السكاكي(ت٦٢٦هـ) في هذا الموضع، ذلك الذي فصل في العديد من معاني البلاغة فيها وليذكر ما جاء من معانٍ مع حرف النداء "يا" فهو يقول بأن سبب اختيار هذا الحرف دون أخواته ، بسبب كثرة الاستعمال و لأن المراد هنا استدعاء مقام العظمة وابداء شأن العزة والجبروت وهذا ما تدل عليه " يا" ، وهو تبعيد المنادى[٢٠٣]، وكذلك استعار أيضا رأي الأمير العلوي (ت٧٤٩هـ) الذي وافق السكاكي أيضاً في أنها مختصة بالدلالة على بعد المنادى _ أي حرف النداء _ لكنه أضاف أن هذا البعد بعد معنوي وليس حسي وأنه نداء من اختص بكمال العزة لمن هو في غاية الذلة ، كما ينادي السيد عبده[٢٠٤].

رابعًا:النهي :

النهي لغة: النهي في اللغة خلاف الأمر ، ونهيته عن كذا فانْتَهى عنه وتَناهى، أي كَف ، وتَناهَوْا عن المنكر، أي نهى بعضهم بعضا[٢٠٥].

النهي عند البلاغيين:

يقول القزويني (ت٧٣٩هـ):"هو كالأمر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك"[٢٠٦]

أو "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[٢٠٧].

وصيغته هي " الفعل المضارع المقرون بـ"لا" الناهية "[٢٠٨]

وقد ذكر في التمهيد عدة معان بلاغية للنهي خرجت عن المعنى الحقيقي:

- نهي بمعنى الدعاء:

في قوله تعالى : ((وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا))[٢٠٩] ، يتطرق الشيخ معرفة الى بيان هذه الآية وما قيل حول دعاء النبي نوح على قومه ، فقد عدَّ هذا النهي دعاءً بعد استخلاص المعاني البلاغية له ليخوض بعدها النقاش حول هل أن نوحاً عليه السلام أستعجل ربه في هذا الدعاء أم أن القوم كانوا في ضلال لا خروج منه.[٢١٠]

وكذلك جاء معنى الدعاء في هذه الآية التي تضمنت النهي في جملة من التفاسير[٢١١] التي ذكرت قصة النبي نوح عليه السلام مع قومه.

- النهي بمعنى التيئيس:

وكما أورد الشيخ معرفة دعوة النبي نوح لقومه وليخوض في تفسيرها ، أورد كذلك قوله تعالى: ((وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ))[٢١٢] ، فقد تضمن هذا القول النهي ، وأشار الشيخ معرفة إلى معناه بقوله أنه كان يستمهل قومه العذاب _أي النبي نوح (عليه السلام) _ حتى جاءه هذا التيئيس[٢١٣].

قال الزمخشري: " وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ولا تدعني في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ إنهم محكوم عليهم بالإغراق، وقد وجب ذلك وقضى به القضاء وجف القلم"[٢١٤].

- النهي بمعنى التحذير :

جاء النهي بمعنى التحذير في قوله تعالى : : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٢١٥]، وهنا يوضح الشيخ معرفة معنى هذه الآية متعجبًا من الصورة التي تجسم ابن آدم وهو يسير في خطواته متتبعًا للشيطان الذي أخرج أباه من الجنة[٢١٦] ، ورغم ما ذكره الشيخ معرفة من تلميح وإشارة إلى معنى التحذير لكنه لم يصرح به شأنه شأن جمهور المفسرين [٢١٧] ، لكن الرازي كان قد سبق الشيخ برأي مخالف لذلك إذ ذكر معنى التحذير في تفسيره بشكل صريح إذ يقول: "وَأَمَّا الْمَعْنَى فَلَيْسَ مُرَادُ الله هاهنا مَا يَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ بَلْ كَأَنَّهُ قِيلَ لِمَنْ أُبِيحَ لَهُ الْأَكْلُ عَلَى الْوَصْفِ الْمَذْكُورِ احْذَرْ أَنْ تَتَعَدَّاهُ إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَزَجْرُ الْمُكَلَّفِ بِهَذَا الْكَلَامِ عَنْ تَخَطِّي الْحَلَالِ إِلَى الشُّبَهِ كَمَا زَجَرَهُ عَنْ تَخَطِّيهِ إِلَى الْحَرَامِ"[٢١٨].

- نهي بمعنى التثبيت :

ذكر الشيخ معرفة في الجزء الخامس من كتابه آية قرآنية نزلت في الوليد بن المغيرة أو الأخنس بن شريق ، وكلاهما حارب رسول الله وخاصمه في خبث ولؤم.

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ(١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ(١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[٢١٩].

هنا يوضح الشيخ معرفة أن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) كان قد أمر بأن لا يشغل باله بسفاسف هكذا أنذال ومحاولاتهم الفاشلة والبائسة ، ثم يوضح ما جاء في الآية من نهي عن مسايرة ما شاكل أولئك الكفرة من أوصاف ذميمة[٢٢٠]، ولم تورد التفاسير معنى بلاغياً لهذا النهي ، لكن الأقرب إلى ما أشار إليه محمد هادي معرفة كان سيد قطب في ظلال القرآن: " ومن خلال هذه المواساة وهذا الثناء وهذا التثبيت، مع الحملة القاصمة على المكذبين والتهديد الرهيب، يتولى الله- سبحانه- بذاته حربهم في ذلك الأسلوب العنيف.. من خلال هذا كله نتبين ملامح تلك الفترة، فترة الضعف والقلة، وفترة المعاناة والشدة، وفترة المحاولة القاسية لغرس تلك الغرسة الكريمة في تلك التربة العنيدة!"[٢٢١] ، ومن هذا البيان يكون معنى النهي الموجه للنبي اقرب لان يكون تثبيتا له في صراعه مع الكفار.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ
٣١ آذار ٢٠١٨م

الهوامش

(١) ينظر : معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، كامل سلمان الجبوري. دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م ـ ج٦/ ١٥٤.

(٢) ينظر: التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة ، مؤسسة التمهيد ، قم المقدسة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ١/أ ، و المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، لكاظم عبد الفتلاوي ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ط ١.

(٣) وهي المرحلة الاولى من مراحل الدرس الحوزوي وتعني المقدمات دراسة النحو والصرف والبلاغة والمنطق والعروض فضلا عن الفقه ومنها يعبر الطالب الى مرحلة السطوح فالسطوح العليا.

(٤) ينظر: التمهيد ، ١/ ب – ج .

(٥) ينظر: التمهيد ، ١/ هـ .

(٦) ينظر: التمهيد ، ١/ و–ح.

(٧) ينظر: طبقات أعيان الشيعة ، آغا بزرك الطهراني ، المطبعة العلمية في النجف الأشرف ، ١٩٥٦م : ٢/ ٦٤٦.

(٨) ينظر: م.ن ، ١/ أ– ب.

(٩) التمهيد في علوم القرآن ، ١/ج.

(١٠) ينظر : م.ن ، ١/ و ، وينظر : معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ج٦/ ١٥٤.

(١١) مجلة نصوص معاصرة ، العدد الثاني والاربعون ٢٠١٦ م ، معرفة سيرته بقلمه : ٣٥.

(١٢) ينظر : معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، ج٦/ ١٥٤ ، مجلة القطيف العدد الثاني سنة ٢٠٠٠م ، والموقع الرسمي لمؤسسة الشيخ على الانترنت " سايت رسمى حفظ و نشر آثار علامه حضرت آيت الله حاج محمد هادى معرفت (قدس سره)".

(١٣) *ينظر : فيلم وثائقي عرضته قناة الكوثر الفضائية حول محمد هادي معرفة بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٧هـ ، وموثق على اليوتيوب.

(١٤) ينظر: نصوص معاصرة ـ السنة الحادية عشرة ـ العددان ٤٢ ـ ٤٣ ـ ربيع وصيف ٢٠١٦ م ـ ١٤٣٧ هـ ، *الشيخ معرفت، إطلالةٌ عامّة على تجربته الفكريّة ، محمد جواد صاحبي : ٣٣.*

(١٥) ينظر: التفسير الأثري الجامع ، محمد هادي معرفة ، منشورات ذوي القربى–قم ، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م : ١/ ٣٣–٣٦.

(١٦) التمهيد : ١/ ج.

(١٧) للوقوف على السبب الذي دفع الشيخ معرفت إلى تأليف هذا الكتاب ينظر: مجلة بيّنات، العدد ٤٤: ١٥، ٥٢، ٧٥.

(١٨) ينظر: نصوص معاصرة ـ السنة الحادية عشرة ـ العددان ٤٢ ـ ٤٣ ـ ربيع وصيف ٢٠١٦ م ـ ١٤٣٧ هـ ، التراث القرآني للشيخ معرفت، دراسةٌ تحليليّة ونقديّة ، علي المعموري : ٤٧.

(١٩) ينظر: نصوص معاصرة ـ السنة الحادية عشرة ـ العددان ٤٢ ـ ٤٣ ـ ربيع وصيف ٢٠١٦ م ـ ١٤٣٧ هـ : البيلوغرافيا التفصيلية لمحمد هادي معرفة ، محمد عابدي ميانجي : ١٩٧-٢١١.

(٢٠) أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري الشهير بالجاحظ (١٥٩ هـ - ت٢٥٥ هـ) ، وهو أديب موسوعي يعد من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي ، ينظر : تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م :٧٧/٤، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠٣ م، ٢٠٩/٣.

(٢١) ينظر: اللفظ والمعنى في الفكر النقدي والبلاغي عند العرب، د. الأخضر جمعي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١ م: ٩٤.

(٢٢) ينظر: البيان والتبيين: ٦٤/١-٩٤.

(٢٣) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، أبو هلال العسكري، أديبٌ، ناقدٌ، لغويّ، شاعر، من أعلام المئة الرابعة للهجرة ، ينظر: تاريخ الإسلام : ٣٣٨/٩ ، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ٨٩/٧.

(٢٤) ينظر: الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق :علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت.، ١٤١٩ هـ ،بيروت: ١٦-٥١. وديوان المعاني، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٤٣٣/١-٤٤٥.

(٢٥) أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني؛ أحد الأفاضل البلغاء. أديب وناقد وباحث، له التصانيف المليحة منها: كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه، وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد ، ينظر وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ) ،تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ١٢٢/٩، وينظر الوافي بالوفيات ، الصفدي : ٩/١٢.

(٢٦) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت:٤٥٦ هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، ط٥ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م: ٢٤٤/١-٢٥٢.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

(٢٧) وهو احد شعراء العرب المشهورين بالحكمة ، ينظر : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : ف. كرنكو ، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، ٢٧٩/٢.

(٢٨) العمدة: ٢٤٨/١.

(٢٩) كتاب الصناعتين: ٥٠.

(٣٠) كتاب الصناعتين: ٥٠.

(٣١) كتاب الصناعتين: ٥٠.

(٣٢) أبو مُحمّد عبد الله بن المقفع المعروف قبل اسلامه بروزبه بن دانويه وهو مفكّر فارسي وُلِد مجوسياً لكنه اعتنق الإسلام، وعاصر كُلاً من الخلافة الأموية والعباسية ، نقل من البهلوية إلى العربية كليلة ودمنة ، وله في الكتب الأدب الصغير والأدب الكبير.، ينظر : الفهرست ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم(ت٣٨٥هـ) ، دار المعرفة ، ١٣٩٨ - ١٩٧٨ ، بيروت ، ٣٠٠/٥ ، وسير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م : ٣٣٢/٦ ، ولسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية، ط١ ، ٢٠٠٢ م ، ٢١/٥.

(٣٣) البيان والتبين: ٨٢/١، وكتاب الصناعتين: ١٩، والعمدة: ١/ ٢٤٦.

(٣٤) ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د-ت): ٦٤. والبرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، ت: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، ط/١، مطبعة العاني-بغداد، ١٩٦٧م: ١٦٣.

(٣٥) عبد القاهر الجرجاني هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ، عالم لغوي، فارسي الأصل ، نحوي وَمتكلم، وُلِد في جرجان لأسرةٍ رقيقة الحال، نشأ ولوعاً بالعلم، مُحبّاً للثقافة، فأقبل على الكتب يلتهمها، وخاصةً كتب النحو والأدب. ترك للمكتبة العربية والإنسانية مؤلفات فريدة مثل أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز ، ويعد أحد مؤسسي علم البلاغة ، ينظر : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن ، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ٢٦٤ ، وسير أعلام النبلاء :٥٠٥/١٣.

(٣٦) يُوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكّاكي، أبو يعقوب سراج الدين الخوارزمي ، لقب بـ«السكاكي» نسبة إلى مهنة السّكاكة، عالم جليل كتب في الدراسات القرآنية والفقهية واللغوية وأصول علوم اللغة والبلاغة والعروض والاستدلال، فضلاً عن المنطق وعلم الكلام ، أما غُرّة مؤلفاته فهو كتاب «مفتاح العلوم» الذي لم يطبع له سواه ، ينظر : معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ٢٨٤٦/٦ ، و ينظر: الأعلام ، خير الدين بن محمود

بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م ، ٢٢٢/٨.

(٣٧) مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢٢٧.

(٣٨) كتاب الصناعتين: ٣٠٨.

(٣٩) ينظر: مصطلحات بلاغية، د. أحمد مطلوب، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، بغداد، ط/١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م: ٥٧.

(٤٠) مفتاح العلوم:٩١.

(٤١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، لغوي و أديب من الري ، اتصل ببلاط البويهيين ، وكانت له علاقة خاصة بهم ، وغلب على علمه الاهتمام باللغة؛ وصنف مع ذلك تصانيف في تفسير القرآن والنحو والتاريخ والفقه. وأهم كتبه التي ما زال الكثير منها مخطوطًا . كتاب في فقه اللغة سماه كتاب الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. ومعجمان هما: معجم مقاييس اللغة؛ و المجمل في اللغة ، ينظر :معجم الادباء ٤١٠/١-٤١٧ ، وينظر جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، د. قاسم علي سعد ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، ٢٤١/١.

(٤٢) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، دارمحمد علي بيضون ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ،ص١٣٣.

(٤٣) ينظر : البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، بدوي طبانة مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ٨٤، وينظر البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٩ ، ٦٣.

(٤٤) ينظر : دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م ، ١٧٣.

(٤٥) دلائل الاعجاز ٢٥١.

(٤٦) ينظر صفحة ١٥ من البحث.

(٤٧) كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال: ٢٥٨/٤.

(٤٨) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ،دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ : ٢٢٧/٤.

(٤٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ١٢٥/١١.

(٥٠) الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق لجنة من أساتذة العربية بالأزهر، مطبعة السنة المحمدية / القاهرة ، ١٢.

وينظر: خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد أبو موسى ، دار التضامن ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٠ ، ٣٤ ، ومن بلاغة القرآن ، محمد علوان ونعمان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٨ ، ٣١.

(٥١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، ولد بالموصل لكنه أصله من مدينة قزوين، هو كاتب ومؤلف عربي من أشهر مؤلفاته الإيضاح في علوم البلاغة ، ينظر : أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ، ٤٩٢/٤، وينظر : الأعلام ، الزركلي : ١٩٢/٦.

(٥٢) الايضاح ١٣.

(٥٣) علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م : ٤٦.

(٥٤) مريم ٤.

(٥٥) هو يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلويّ اليمنيّ من ملوك اليمن، يتّصل نسبه بالإمام الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ، وفضلا عن شغله بالحكم فقد كان عالماً فاضلاً واديباً من أشهر ما كتبه في البلاغة كتابه الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز ، ينظر : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق حسين عبد الله العمري ، دار الفكر، دمشق ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٧٨/٥، وينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، عبد الله محمد الحبشي، المكتبة العصرية ،بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ٢٦٨.

(٥٦) ينظر التمهيد ٧١/٥-٧٢ ، والطراز للأمير العلوي ٤١٦/٣-٤١٢٠.

(٥٧) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ويلقب بالإمام الكبير في التفسير، والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ويلقب: بجار الله الزمخشري لمجاورته الكعبة حينا من الزمن ، من أشهر مصنفاته تفسيره الكشاف ، وكتاب اساس البلاغة ، ينظر :تاريخ بغداد وذيوله ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، ١٤١٧ هـ ، ١٧٢/٢١ ، وينظر : معجم الادباء : ٢٦٨٧/٦ -٢٦٨٩.

(٥٨) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي / بيروت، ط٣- ١٤٠٧ هـ:٤/٣.

[٥٩] ينظر : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١- ١٤١٤ هـ: ٤٠٥/٣ ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي) ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي(ت: ١٣٤٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٣٨١/٨.

[٦٠] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستانى المولد، القرشي التيمي البكري الأصل، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي و ابن خطيب الري وسلطان المتكلمين وشيخ المعقول والمنقول. هو إمام مفسر فقيه اصولي ، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة ، ومن أشهر مؤلفاته هو تفسيره مفاتيح الغيب ، ينظر: وفيات الأعيان : ٢٤٨/٤ ، وينظر : طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٦هـ ، القاهرة.

[٦١] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ :٥٠٨/٢١-٥٠٩.

[٦٢] هو العالم العلامة المؤلف اللغوي، الأديب محمود شكري ابن السيد عبد الله بن السيد محمود شهاب الدين الألوسي ، من أهم علماء العراق في حقبة الحكم العثماني والاحتلال الأنكليزي ، له العديد من المؤلفات منها ألف مؤلفات كثيرة في الدين واللغة والتاريخ والأدب والعلم منها: بلوغ الإرب في أحوال العرب، و أخبار بغداد وما جاورها من البلدان ، وتفسير روح المعاني ، وينظر : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، ٨١/٣.

[٦٣] محمد بن على بن محمد فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن.، ولد في صنعاء ونشأ فيها وولي قضاءها ، ومات فيها (ت١٢٥٠هـ) ، وله العديد من المؤلفات في الفقه والتفسير ، ينظر ، الأعلام : ٣١٣/١.

[٦٤] الدخان ٤٠-٤٩.

[٦٥] ينظر التمهيد ٢٢٢/٤.

[٦٦] الكشاف ٢٨٢/٤.

[٦٧] أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) المعروف بأمين الإسلام، من أبرز علماء الشيعة في القرن السادس الهجري ، ومن كبار المفسرين وله مصنفات كثيرة من أشهرها تفسير مجمع البيان ، ينظر : الفهرست ، منتجب الدين الرزاي ، مطبعة آية الله المرعشي النجفي ، قم – إيران ، ط١ : ٢٧/١.

(٦٨) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠٢/٩ ، و مفاتيح الغيب : ٦٦٤/٢٧ ، وروح المعاني:١٣٢/١٣ ، و صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م : ١٦٥/٣.

(٦٩) التوبة من الآية ٩٤.

(٧٠) التوبة ١٠٥.

(٧١) ينظر، التمهيد ٩٤/٥.

(٧٢) مفاتيح الغيب: ١٢٣/١٦-١٢٤.

(٧٣) ينظر: الكشاف: ٣٠٢/٢ ، وروح المعاني ٦/ ٤-٥ ، وصفوة التفاسير، الصابوني :٥١٩/١ ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ط١ التصحيح الثالث ١٤٢٦هـ :٣٢٩/٥ ، وتجدر الإشارة إلى أن التفاسير المحدثة كما في الأمثل وصفوة التفاسير لم تسهب في شرح هذه الآية كما في سابقاتها.

(٧٤) محمد الطاهر بن عاشور ، هو عالم وفقيه تونسي ذو أصول أندلسية ، درس ودرّس في الزيتونة ، وهو من أشهر من كتب في الفقه والتفسير ، ومن أبرز مؤلفاته تفسير التحرير والتنوير ، ينظر : محمد الطَّاهر ابن عاشُور، علَّامة الفِقه وأُصوله والتَّفسير وعُلومه، إياد خالد الطَّباع، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ٦-٤٠.

(٧٥) ينظر : التحرير والتنوير ، أو «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤م : ٨/١١-٩.

(٧٦) مفاتيح الغيب ، الرازي : ١٤١/١٦.

(٧٧) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ، عالم من كبار علماء الأدب واللغة في عصره، من أهل أصبهان. كان إسكافيًا، ثم خطيبًا بالري من هذه جاء اسمه الخطيب الإسكافي. من أشهر كتبه كتاب التفسير درة التنزيل وغرة التأويل ، ينظر : الوافي بالوفيات :٤٣٤/١.

(٧٨) ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م : ٧٢٤/٢.

(٧٩) ينظر : كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء . المنصورة، ط١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م : ١/ ١٩٩.

(٨٠) ق١٦-٢٢.

(٨١) ينظر: التمهيد ٣٩١/٥.

(٨٢) ينظر: الكشاف ، ٤/ ٣٨٢-٣٨٦ ، وينظر: مفاتيح الغيب:٢٨/١٣٣-١٣٦.

(٨٣) ينظر : في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – القاهرة، ط١٧- ١٤١٢ هـ : ٦/ ٣٣٥٥-٣٣٦٥.

(٨٤) ينظر : أسرار التكرار : ١٩٨.

(٨٥) الكهف ٧١.

(٨٦) ينظر التمهيد ٥/٩٥-٩٦.

(٨٧) ينظر : مفاتيح الغيب: ٢١/٤٨٦.

(٨٨) ينظر : فتح القدير : ٣/٣٥٦.

(٨٩) ينظر: الأمثل : ٧/٥٥١.

(٩٠) يونس ٢٦.

(٩١) ينظر التمهيد ٥/ ٨٧ ، تفسير البرهان ٢/١٨٣ ، ٥/٢٨٥.

(٩٢) ينظر: الكشاف:٢/٢٣٤ ، وينظر الأمثل : ٥/ ٣٦٣-٣٦٣ ، وقد ذكر الرازي تفسيرين لهذه الآية في الأول ما جاء عن لسان المجبرة ، وفي الثاني ما قالت به المعتزلة وهو الأرجح عنده، ينظر مفاتيح الغيب :١٧/٢٤٠.

(٩٣) مريم ٤١-٤٥.

(٩٤) ينظر التمهيد ٥/٤٢٩-٤٣٠.

(٩٥) ينظر : الكشاف:٣/١٩ ، روح المعاني ٨/٤١٥.

(٩٦) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٤٥.

(٩٧) لسان العرب، مادة نشأ.

(٩٨) أدب الكاتب :١٤.

(٩٩) موجز البلاغة ٢٢.

(١٠٠) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ) ، مكتبة الآداب ،ط١٧ ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م : ٢/ ٢٨ ، و البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع ، حسن إسماعيل عبد الرازق : ١٩٦ ، و علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م : ٧٠ ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت : ٦٩.

(١٠١) ينظر: البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ) ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م : ١/ ٢٢٤ ، علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط٤، ٢٠١٥م : ٢/٦٥.

(١٠٢) لسان العرب : مادة (فهم).

(١٠٣) مفتاح العلوم : ٣٠٣.

(١٠٤) الايضاح :١٣٢.

(١٠٥) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٢، ٢/ ٣٢٦-٣٢٧.

(١٠٦) يونس ٤٢-٤٣.

(١٠٧) التمهيد ٣/٢٣٠.

(١٠٨) ينظر : الكشاف ٢/٣٤٩ ، وينظر : مفاتيح الغيب: ١٧/٢٥٨.

(١٠٩) الانشقاق ٢٠.

(١١٠) الاسراء ٩٤.

(١١١) ينظر التمهيد ٣/١٨٩.

(١١٢) مفاتيح الغيب:٣١ / ١٠٣.

(١١٣) التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٣٠/٢٣١.

(١١٤) ينظر: الكشاف ٢/٦٩٤ ، و تفسير أبي السعود ، ٥/ ١٩٥ ، وفتح القدير : ٣/٣٠٨.

(١١٥) الكهف ٧٢.

(١١٦) الكهف ٧٥.

(١١٧) ينظر التمهيد ٥/٩٦.

(١١٨) يوضح معرفة ما جاء في الآيات القرآنية ((فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ)) الصافات /١٤٩-١٥٠ ، ((أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ)) النجم/٢١ ، ((أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ * وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)) الزخرف/١٦ ، إذ عقب معرفة على ما جاء في هذه الآيات من تشنيع وتوبيخ واستنكار على ما كان يقوم به عرب الجاهلية من تقول على الله ، ينظر التمهيد ٧/١٤١.

(١١٩) هود ٣٥.

(١٢٠) التمهيد ٥/٣٤٥.

(١٢١) النحل ١٧.

(١٢٢) ينظر التمهيد ٣/١٦٥.

(١٢٣) مفاتيح الغيب ، الرازي : ١٧ / ٢٦٩.

(١٢٤) محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الأسكليبي (ت٩٨٢هـ) هو فقيه وقاضي مسلم كان مفتيا للبلاد العثمانية ، وله العديد من المؤلفات الفقهية وكذلك فيما يخص التفسير ، ينظر : الأعلام : ١/٢٦٨.

[١٢٥] ينظر : الكشاف ، الزمخشري :٥٩٩/٢ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابو السعود) ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت : ١٠٤/٥ ، والتحرير والتنوير ، ابن عاشور : ١٢٣/١٤.

[١٢٦] الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ، لبنان : ٢٠٠/٣.

[١٢٧] الفرقان ٤٤.

[١٢٨] ينظر التمهيد ٢٦٤/٣.

[١٢٩] ينظر :مجمع البيان : ٢٦٨/٧ تفسير أبي السعود : ٢٢١/٦ ، و فتح القدير : ٩٠/٤ ، روح المعاني: ٢٥/١٠.

[١٣٠] البقرة ٢٩.

[١٣١] التمهيد ١٤٤/٣.

[١٣٢] الكشاف:١٢١/١.

[١٣٣] مفاتيح الغيب: ٣٧٦/٢.

[١٣٤] النساء ٣٩.

[١٣٥] الحديد ٨.

[١٣٦] ينظر التمهيد ١٤٤/٣.

[١٣٧] ينظر: الكشاف:٥١١/١ ، روح المعاني: ٣١/٣.

[١٣٨] ينظر : مفاتيح الغيب: ١٠ /٨٠.

[١٣٩] تفسير ابو السعود : ٢٠٥/٨.

[١٤٠] الكهف ٣٢.

[١٤١] الكهف من الآية ٣٧.

[١٤٢] ينظر التمهيد ٢٩٢/٥-٢٩٣.

[١٤٣] ينظر : مجمع البيان : ٣١٠/٦-٣١١ ، وتفسير أبي السعود : ٢٢٢/٥ .

[١٤٤] التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ٣٣/١٥.

[١٤٥] المدثر١٨-٢٠.

[١٤٦] ينظر التمهيد ٢٠٧/٤ ، والآية المستشهد بها المدثر: ١٩.

[١٤٧] الكشاف ، الزمخشري : ٦٤٩/٤.

[١٤٨] مفاتيح الغيب ، الرازي : ٣٠/ ٧٠٦.

[١٤٩] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح كنيته أبو عبد الله ، ولد بقرطبة حيث تعلم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية وتوسع بدراسة الفقه والقراءات والبلاغة وعلوم القرآن وغيرها كما تعلم الشعر أيضاً. وانتقل

إلى مصر واستقر بمنية بني خصيب حتى وافته المنية، وهو أحد أشهر المفسرين وعلماء القرآن ، ينظر : طبقات المفسرين : ١٥.

(١٥٠) ينظر : الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، دار الشعب ، القاهرة : ٧٥/١٩.

(١٥١) ينظر : التحرير والتنوير : ٣٠٨/٢٩.

(١٥٢) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة: ١٩٨.

(١٥٣) ينظر التمهيد ٩٧/٥.

(١٥٤) ينظر : لسان العرب : مادة (أمر).

(١٥٥) ينظر: علم المعاني ، بسيوني فيود : ٣٥٥.

(١٥٦) ينظر: مفتاح العلوم:١٤٢ ، والبلاغة فنونها وأفنانها : ١٤٩ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – ٢٠٠٧م : ٣١٣/١.

(١٥٧) تحرير التحبير ، ابن ابي الأصبع المصري ، تحقيق : حفني محمد شرف الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ٥٦٨.

(١٥٨) الطراز:٤٧٦.

(١٥٩) آل عمران ٢١.

(١٦٠) ينظر التمهيد ٣٢٢/٥.

(١٦١) الطراز : ٤٧٦.

(١٦٢) يبدو أن ابن عاشور أنفرد عن بقية المفسرين بهذا البيان إذ لم يشر الأعم الأغلب منهم إلى المعاني البلاغية للأمر الوارد في هذه الآية.

(١٦٣) الانبياء من الآية ٦٣.

(١٦٤) ينظر التمهيد ٤٢/٧.

(١٦٥) ينظر : الكشاف: ١٢٤/٣.

(١٦٦) ينظر : مفاتيح الغيب:١٥٦/٢٢ ، و روح المعاني ٦٣/٩.

(١٦٧) طه ٢٥-٢٧.

(١٦٨) ينظر التمهيد ٢٥٨/٣.

(١٦٩) تفسير القرطبي : ١٩٢/١١.

(١٧٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢١٠/١٦.

(١٧١) مفاتيح الغيب ، الرازي: ٣٠/٢٢.

(١٧٢) البقرة ٦٥.

(١٧٣) في ظلال القرآن : ١/٩٩_١٠٠.

(١٧٤) تفسير أبي السعود : ١/١١٠.

(١٧٥) صفوة التفاسير: ١/٥٦.

(١٧٦) أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م : ٢٨ ، وينظر اللسان ، مادة (بكت).

(١٧٧) الانعام ١٤٣.

(١٧٨) التمهيد٥/٤٢٤.

(١٧٩) تفسير أبي السعود : ٣/١٩٣.

(١٨٠) هود ٤٤.

(١٨١) ينظر التمهيد ٥/٣١١-٣١٢ ، والكشاف ٢/٣٩٧-٣٩٨.

(١٨٢) لسان العرب : مادة (ندى).

(١٨٣) المطول : ٤٣٠.

(١٨٤) الطراز : ٥٣٥.

(١٨٥) البرهان في علوم القرآن : ٢/٣٢٣.

(١٨٦) ينظر التمهيد ٥/٢٣١.

(١٨٧) النساء ١.

(١٨٨) الحج ١.

(١٨٩) المائدة ١.

(١٩٠) الحجرات ١.

(١٩١) الممتحنة ١.

(١٩٢) الأحزاب ١.

(١٩٣) الطلاق ١.

(١٩٤) المزمل ١.

(١٩٥) المدثر ١.

(١٩٦) بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله الزَّرْكَشِيّ المصري، فقيه شافعي، أصولي ومحدث، له مؤلفات في علوم كثيرة ، ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ : ٣/٤٧٩.

(١٩٧) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١/١٧٨.

(١٩٨) ينظر : في ظلال القرآن: ١/٥٧٢-٥٧٣.

العدد ٥٣

١٢رجب ١٤٣٩هـ

٣١ آذار ٢٠١٨م

(١٩٩) الحديد ٢٨.

(٢٠٠) ينظر التمهيد ٥/٤٦٠.

(٢٠١) ينظر : الكشاف:٤/٤٨٢ ، ومفاتيح الغيب:٢٩/٤٧٥ ، وتفسير البيضاوي : ٥/١٩١.

(٢٠٢) هود ٤٤.

(٢٠٣) ينظر التمهيد ٥/ ٧٣-٧٨ ، وينظر مفتاح العلوم ١٩٦-١٩٧.

(٢٠٤) ينظر التمهيد ٥/ ٨٣ ، وينظر الطراز ٣/٢٢٨-٢٥٠.

(٢٠٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، مادة (نهى).

(٢٠٦) الايضاح : ١٤٥.

(٢٠٧) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣/٣٤٤ ، و دلالات التراكيب – دراسة بلاغية ، محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م : ٢٧٣.

(٢٠٨) علم الماعني ، بسيوني : ٣٧٢.

(٢٠٩) نوح ٢٦.

(٢١٠) ينظر التمهيد ٣/٤٤٠.

(٢١١) ينظر: تفسير القرطبي :١٨/٣١٢ ، وينظر تفسير أبو السعود : ٩/٤١ ، والتحرير والتنوير:٢/٢١٣.

(٢١٢) هود ٣٧.

(٢١٣) ينظر التمهيد ٣/٤٤٠.

(٢١٤) الكشاف: ٢/٣٩٢.

(٢١٥) البقرة ١٦٨.

(٢١٦) ينظر التمهيد ٥/٢٩٧.

(٢١٧) ينظر: الكشاف: ١/٢١٣ ، مفاتيح الغيب: ١/١٩٣.

(٢١٨) مفاتيح الغيب: ٥/١٨٦.

(٢١٩) القلم ١٠-١٣.

(٢٢٠) ينظر التمهيد ٥/٣٥٠.

(٢٢١) في ظلال القرآن: ٦/٣٦٥٣.

مظان البحث:

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م ، لبنان.
- أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، ط١٥ ، ٢٠٠٢ م.
- أعيان العصر وأعوان النصر ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ط١ التصحيح الثالث ١٤٢٦هـ.
- الايضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق لجنة من أساتذة العربية بالأزهر، مطبعة السنة المحمدية / القاهرة.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن علي الشوكاني ، تحقيق حسين عبد الله العمري ، دار الفكر، دمشق ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٢.
- البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، ت: د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، ط/١.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ) ، مكتبة الآداب ،ط١٧ ،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- البلاغة العربية ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ) ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١ ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.
- البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٩.
- البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية ، بدوي طبانة مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢.

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- تاريخ بغداد وذيوله ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، ١٤١٧ هـ.
- تحرير التحبير ، ابن ابي الأصبع المصري ، تحقيق : حفني محمد شرف الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
- التحرير والتنوير ، أو «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤م.
- التفسير الأثري الجامع ، محمد هادي معرفة ، منشورات ذوي القربى–قم ، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
- التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة ، مؤسسة التمهيد ، قم المقدسة ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ١/أ ، و المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، لكاظم عبد الفتلاوي ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ط ١.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، دار الشعب ، القاهرة .
- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، د. قاسم علي سعد ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط٣، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت.
- خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد أبو موسى ، دار التضامن ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٠.
- درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق: د/ محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، ١٣٤٩هـ .
- دلالات التراكيب – دراسة بلاغية ، محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- ديوان المعاني، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي) ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي(ت: ١٣٤٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، دارمحمد علي بيضون ، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق :علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت.، ١٤١٩ هـ ،بيروت.
- طبقات أعيان الشيعة ، آغا بزرك الطهراني ، المطبعة العلمية في النجف الأشرف، ١٩٥٦م.
- طبقات المفسرين ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ١٣٩٦هـ ، القاهرة.
- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

- علم المعاني ، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط٤.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١- ١٤١٤ هـ.
- الفهرست ، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم(ت٣٨٥هـ) ، دار المعرفة ، ١٣٩٨ – ١٩٧٨ ، بيروت.
- الفهرست ، منتجب الدين الرزاي ، مطبعة آية الله المرعشي النجفي ، قم – إيران ، ط١.
- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – القاهرة، ط١٧- ١٤١٢ هـ.
- فيلم وثائقي عرضته قناة الكوثر الفضائية حول محمد هادي معرفة بتاريخ ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٧هـ ، وموثق على اليوتيوب.
- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي / بيروت، ط٣- ١٤٠٧.
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء . المنصورة، ط١ ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ،دار صادر – بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ.
- لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية، ط١.
- اللفظ والمعنى في الفكر النقدي والبلاغي عند العرب، د. الأخضر جمعي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١ م
- مجلة القطيف العدد الثاني سنة ٢٠٠٠م.
- مجلة نصوص معاصرة ، العدد الثاني والاربعون ٢٠١٦ م ، معرفة سيرته بقلمه : ٣٥.
- محمد الطَّاهر ابن عاشُور، علَّامة الفِقه وأُصوله والتَّفسير وعُلومه، إياد خالد الطَّباع، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م : ٦-٤٠.
- مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١ ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، عبد الله محمد الحبشي، المكتبة العصرية ،بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- مصطلحات بلاغية، د. أحمد مطلوب، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، بغداد، ط/١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ، كامل سلمان الجبوري. دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.
- معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – ٢٠٠٧م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ :
- مفتاح العلوم ، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- من بلاغة القرآن ، محمد علوان ونعمان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٨م.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق : ف. كرنكو ، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الموقع الرسمي لمؤسسة الشيخ على الانترنت " سايت رسمى حفظ و نشر آثار علامه حضرت آيت الله حاج محمد هادى معرفت (قدس سره)".
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- نصوص معاصرة ـ السنة الحادية عشرة ـ العددان ٤٢ ـ ٤٣ ـ ربيع وصيف ٢٠١٦ م ـ ١٤٣٧ هـ .

- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير ابو السعود) ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ) ،تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان.